

الدرس الثالث

العهد الجديد واقتباسات بولس من هوشع في رومية 9:25-26

ملاحظة: نُشر المقال التالي بالأصل باللغة الإنجليزية في دورية *Bibliotheca Sacra*، وهي دورية "كلية دالاس للاهوت".
والعنوان الكامل لهذا المقال هذه الدورية هو:

Tanner, J. Paul, "The New Covenant and Paul's Quotations from Hosea in Romans 9:25-26."
Bibliotheca Sacra 162: 645 (Jan-Mar 2005): 95-110.

أحد المواضيع الهامة في علم التفسير هو مسألة كيفية النظر إلى إسرائيل كشعب الله. ومن الأمور المرتبطة بقوة بهذا الموضوع مسألة تفسير وعود العهد القديم لإسرائيل. فهل حلت الكنيسة محل إسرائيل (وهو رأي يُشار إليه أحياناً باسم "لاهوت الإحلال" replacement theology)؟¹ هل فقدت إسرائيل مكانها في خطة الله؟ هل الكنيسة كيان متميز تماماً ذا رسالة منفصلة؟ تتعلق هذه الأسئلة بشكل خاص باقتباسات العهد القديم الواردة في العهد الجديد. لا يوجد أي عددٍ يجبرنا أن إسرائيل فقدت دورها أو أنها طردت بشكلٍ كاملٍ ودائمٍ من الله. كما لا يوجد أي عددٍ يشير إلى أن الكنيسة حلت محل إسرائيل. ومع هذا، يبقى المرء أمام تحدي شرح كيفية "استخدام" مقاطع معينة من العهد القديم، كانت تتخاطب إسرائيل بالأصل، في العهد الجديد مع الأمم والكنيسة. يعالج هذا المقال استخدام بولس لمقاطع وأعداد معينة من هوشع 1-2 في رومية 9. فكيف يساهم استخدامه لهذه الأعداد في فهم إسرائيل ومعنى "شعب الله"؟

سياق رومية 9: "إسرائيل الحقيقي"

بعد أن شرح بولس في الجزء الأول من الرسالة عقيدتي التبرير والتقديس، ينتقل في رومية 9-11 إلى شرح كيفية ارتباط هذه الحقائق بإسرائيل بصفتها شعب الله. فحيث أنه لا يتم نوال البر بحفظ الشريعة الموسوية (20:3)، وحيث أنه لا يُعلن الإنسان باراً أمام الله إلا بالإيمان ببسوع المسيح (الأعداد 28-30)، فماذا يجبرنا هذا عن إسرائيل، التي طلب الله منها أن تحفظ الشريعة؟ كتب بولس في رومية 9:6: "ولكن ليس هكذا، حتى إن كلمة الله قد سقطت. لأن ليس جميع الذين من إسرائيل هم إسرائيليون." لا علاقة لتعليقات بولس حتى الآن بالأمم، وكان "شعب الله" كان شعباً مكوناً من اليهود والأمم. كان بولس هنا يشير بوضوح إلى الشعب اليهودي. وهذا مرتبط بما قاله سابقاً في 28:2-29: "لأن اليهودي في الظاهر ليس هو يهودياً، ولا الحتان الذي في الظاهر في اللحم

¹ Walter C. Kaiser Jr., "An Assessment of 'Replacement Theology,'" *Mishkan* 10 (1989): 9-20.

خَتَانًا، بل اليهودي في الخفاء هو اليهودي، وخَتَان القلب بالروح لا بالكاتب هو الخَتَان، الذي مدحه ليس من الناس بل من الله. " وبكلماتٍ أخرى، لم تكن ولادة الشخص يهودياً تعطيه وضعاً صحيحاً ومقاماً سليماً أمام الله، إذ أن "خَتَان القلب" (ثنائية 6:30) وشركة الروح القدس يجب أن يصحبا كل تلك الأمور، فهذان أمران يتعلقان بالعهد الجديد .

وهكذا، فقد كان بولس في رومية 6:9 يقول إن هناك "إسرائيل حقيقية" داخل "إسرائيل العرقية"، وإسرائيل الحقيقية هذه هي البقية المؤمنة من الأمة. ولا يتطلب تميم الله لوعوده لإسرائيل أن يتمها مع كل فردٍ ينحدر جسدياً من إسرائيل، ولكن مع المجموعة المؤمنة فقط في إسرائيل العرقية.

ويؤكد بولس على هذا من خلال تمييزه إسرائيل عن الأمم في رومية 9-11 كلها. وأحد أمثلة هذا التمييز موجود في رومية 9:30-31: "فماذا نقول؟ إن الأمم الذي لم يسعوا في أثر البر أدركوا البر، البر الذي بالإيمان، ولكن إسرائيل وهو يسعى في أثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر." من المؤكد والواضح أن التعبير "إسرائيل" لا يعني "الكبسة"، لأن بولس يميز بوضوح إسرائيل عن الأمم المؤمنين، كما يؤكد على أن إسرائيل (ككل) قد فشلت في الحصول على بر الله.

وقد وضحَّ الرسول في رومية 11 الفرق بين إسرائيل العرقية و"البقية" المؤمنة في إسرائيل. فعود عهد الله لإسرائيل لم تفشل، لأن الله سيتمُّها مع البقية المؤمنة. كتب بولس في رومية 1:11: "فأقول: أَلَعَلَّ اللهُ رفضَ شعبه؟ حاشا!" ثم أضاف في العدد 5: "فكذلك في الزمان الحاضر أيضاً قد حصلت بقية حسب اختيار النعمة." سيتمُّ الله وعود البركة مع البقية المؤمنة من إسرائيل.

اقتباسات العهد القديم في رومية 9:25-29

اقتبس بولس في رومية 9:25-29 مرتين من هوشع ومرتين من إشعياء. ومن الهام جداً أن نفهم السياق الذي توجد فيه هذه الاقتباسات. وكما أُشير مُسبقاً، وضحَّ بولس في الجزء الأول من الفصل أنه لا داعي لأن تتم وعود عهد الله مع كل فردٍ في شعب إسرائيل (العدان 6-7)، فلن تشمل هذه الوعود كل نسل إبراهيم. فقد ناقش بولس عقيدة الاختيار في سياق توضيح أن الذين يؤلفون البقية المؤمنة في إسرائيل مختارون من الله. وهذا يضمن أن تكون هناك بقية مؤمنة، حتى لا تفشل وعود الله، بل تتم.

ولكن حقيقة اختيار الله لبقية مؤمنة من إسرائيل تثير التساؤل حول عدل الله. وإذ يتوقع بولس معترضاً تخليلاً، يوضح أن اختيار الله لبقية مؤمنة ليس أمراً ينطوي على عدم عدل، لأن الاختيار مبني على رحمة الله لا على استحقاق. ولكن ما يجعل حجة الرسول قوية هو أنه

يُطبَّق مفهومه على الأمم، قائلاً إن الله اختار أناساً من الأمم والأمم ليكونوا موضوع رحمته. ويمكن تلخيص فكرته كما يلي: (أ) لأن الله مستبِد سام، فإنه لا يحق لأحد أن يسأل ويشكك بصحة الطريقة التي يُختار فيها الناس للخلاص (الأعداد 19-21). (ب) كل من يتم اختياره للخلاص (سواء أكان يهودياً أم أمياً) فهو مختار على أساس رحمة الله فقط (الأعداد 22-24).

لم يكن على بولس أن يذكر الأمم، لأن قصده الأساسي من حديثه هو أن يظهر أن البقية المؤمنة في إسرائيل تتألف من الذين اختارهم الله لهذا الدور والامتياز. ومع هذا، فإن ذكره للأمم في النقاش لا يعزز فكرته أن الله غير متحيز وأنه لم يَحصر اختياره بشعب معين منحدر من إبراهيم.

الذين اختارهم الله هم "آنية رحمة" (العدد 23)، وهم غير محصورين في الأفراد المنحدرين من نسل يهودي: "التي أيضاً دعانا نحن إياها ليس من اليهود فقط، بل من الأمم أيضاً" (العدد 24). وفي الأعداد 25-29، اقتبس من أربعة مقاطع من العهد القديم. ويلخص الموضوع كما يلي: "فماذا تقول؟ إن الأمم الذين لم يسعوا في أثر البر أدركوا البر، البر الذي بالإيمان. ولكن إسرائيل وهو يسعى في أثر ناموس البر لم يدرك ناموس البر" (العددان 30-31).

تُحصر اقتباسات العهد القديم بين الأعداد 22-24 من جهة، والأعداد 30-31 من الجهة الأخرى. وحين تُقارَن هذه الأعداد، فإنه يصبح من الواضح أن اقتباسات العهد القديم هذه محصورة بين هذه الأعداد بهدف إثبات أن رحمة الله أعطيت لبقية إسرائيل وللأمم. ومن الواضح أن الكلمات "فماذا تقول؟" التي تبدأ العدد 30، تقدّم استنتاجاً توصل إليه بولس. وحيث أن العدد 24 يتكلم عن شمول الأمم في رحمة الله، والعددان 30-31 يشيران إلى أن المؤمنين من الأمم قد حصلوا على البر، فإنه يمكن الاستنتاج أن بولس كان باستخدامه هذه الاقتباسات من العهد القديم قدّم دليلاً على شمول اليهود والأمم في رحمة الله.²

وفي الأعداد 27-29، اقتبس بولس من إشعياء 10: 22-23 و 9: 1. وقد ذكر هذه الاقتباسات لدعم حجته بأن الله اختار "آنية رحمة" من إسرائيل العرقية، وهذا مُثبت من الطريقة التي قدّم بها الأعداد: "وإشعياء يصرخ من جهة إسرائيل." وحيث أن هذين

² يجب رفض أية محاولة لإظهار أن بولس استخدم اقتباسات هوشع في رومية للتدليل على شمول كل إسرائيل العرقية. ومع أن هذه الأفكار نادرة، لكن يمكن الاضطلاع على عرض لها في

John A. Battle, Jr., "Paul's Use of the Old Testament in Romans 9:25-26," *Grace Theological Journal* 2 (1981): 115-29

و Alva J. McClain, *The Gospel of God's Grace* (Chicago: Moody, 1973), 183

الاقتباسين يدعمان فكرة شمل بقية مؤمنة من إسرائيل في رحمة الله، فإنه يمكن توقع إيجاد دعم لفكرة شمل الأمم في أحد أو كلا الاقتباسين الموجودين في رومية 9:25-26. كما اقتبس بولس في هذه الأعداد من هوشع 2:23 أولاً، ثم من 10:1. "سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة." ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه: 'لستم شعبي،' أنه هناك يُدعون أبناء الله الحي.

ومع أن بولس لم يبدأ الاقتباسين من هوشع بالكلمات "وأما بالنسبة للأمم،" لكن يبدو من الواضح أن بولس كان يقتبس هذه الأعداد للتأكيد على أن "آية رحمة" الله تشمل الأمم.³

وبهذا، استخدام بولس سلسلة من الاقتباسات لإثبات أن رحمة الله شملت بقية مؤمنة في إسرائيل، ولإثبات أنها امتدت إلى الأمم أيضاً. ولكن استخدام الرسول لهوشع يثير أسئلة هامة خاصة على المستوى التفسيري. فهل كان بولس يستخدم هذه الأعداد من هوشع بذات الطريقة (أي بنفس المعنى) التي استخدمها بها النبي هوشع نفسه؟ أم أن بولس كان "يتعدى" على معنى هذه الأعداد باستخدامها كدليل على جعل الأمم "شعبي"؟

اقتباسات هوشع في سياقها الأصلي

يقول هوشع 2:23: "وأرحم لورحامة، وأقول للوعمي: 'أنت شعبي،' وهو يقول: 'أنت إلهي.'" أما رومية 9:25 فتقول: "سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة."

مع أنه عند النظرة الأولى يبدو هذان النصان مختلفان، لكن ذلك خداع بصري ناتج عن اقتباس بولس من الترجمة اليونانية لهوشع ولأنه قلب ترتيب العبارات (وربما ذلك بقصد التشديد على ناحية "شعبي" في الوعد وعلى "دعوة" الله إليهم).⁴ ويبرز موضوعان في هوشع هما:

³ W. Edward Glenny, "The 'People of God' in Romans 9:25-27," *Bibliotheca Sacra* 152 (January-March 1995): 42-59. يخلص دوغلاس مو (Douglas J. Moo) إلى ذلك الاستنتاج، وهو أن دعم العهد القديم لفكرة بولس يجب أن يتم التوصل إليه من سفر هوشع (*The Epistle to the Romans, New* International Commentary on the New Testament [Grand Rapids: Eerdmans, 1996], 611) نظر David L. Turner, "The Continuity of Scripture and Eschatology: Key Hermeneutical Issues," *Grace Theological Journal* 6 (fall 1985): 275-87. وإذ يعتمد تيرنو (Turner) على عمل سابق لباتل (Battle)، يؤكد على أن بولس في رومية 9:25-26 لم يكن يفكر بالكنيسة لكن "بعدم الإيمان الحالي والورد المستقبلي لامة إسرائيل" (المرجع السابق، 281).

⁴ كما يشير مو (Moo) إلى أن بولس غيّر قول هوشع "وأقول" إلى "سأدعو"، ربما بسبب تأثير كلمات رومية 9:24. "من شبه المؤكد أن هذا تغيير من بولس نفسه، حيث أنه يتناسب مع الهدف الذي لأجله يورد الاقتباسات (انظر الكلمة "دعانا" في العدد 24). ويقب بولس لترتيب العبارات في اقتباسه لهوشع 2:23، استطاع بولس وضع هذا الفعل "دعا" في بداية اقتباسه المركب من هوشع" (612) (*The Epistle to the Romans*). (تود الكلمة "دعا" في نهاية العدد 26 أيضاً.) هذه نقطة هامة لهذه الحجّة، حيث أن دعوة الله تتبع تعيينه المسبق.

ممارسة الله "الرحمة" ووضع إسرائيل بصفهم "شعب الله". كلا هذين الأمرين مرتبطان بقوة بهوشع 10:1 في سياقه الضيق، أي في 1:1-2:1. فمثلاً، استخدم الله في 6:1 الاسم الرمزي لابنة هوشع، "لورحامة" (לֹרְחָמָה، لا رحمة) لإعلان أن "رحمته" امتنعت عن مملكة إسرائيل الشمالية في أيام هوشع. كان هذا بمثابة إنباء بتأديب إلهي سيأتي من خلال الغزوات الآشورية في القرن الثامن قبل الميلاد، والتي ستصل ذروتها في السبي عام 722 ق م.

أما اسم الابن الثالث لهوشع فهو "لوعمي" (לְעָמִי، "ليس شعبي")، وهو يُستخدم لتوضيح أن شعب المملكة الشمالية سيُجرّدون من امتياز كونهم "شعب" الله. أما المملكة الجنوبية، فستستمر باختبار رحمة الله (إذ سيستمر الله في إنقاذها من التهديد الآشوري)، وستبقى تُعتبر "شعب" الله.

لم يقتبس بولس في رومية 9:26 كل هوشع 10:1. يقول العدد 10^أ، وهو الجزء غير المُقتبس من العدد 10: "لكن يكون عدد بني إسرائيل كرمل البحر الذي لا يُكّال ولا يُعد." تحتوي هذه الكلمات على إشارة قوية لما وعد به الله إبراهيم قبل قرون في العهد الإبراهيمي (تكوين 17:22؛ 12:32؛ قارن مع 15:13-16). هدف هوشع 10:1 هو التأكيد على أنه مع أن المملكة الشمالية قد أُبعدت زمن هوشع عن رحمة ونعمة عهد الله، لكن الله ما يزال ملتزماً بوعوده بأن تكون له أمة ضمن العهد الإبراهيمي. كما أن هذه الحقيقة بقيت الأساس الذي اعتمد عليه الله في المستقبل ثانية لبطرس رحمة لأمة إسرائيل.⁵ وهذا الأمر مؤكد عليه في هوشع 10:1ب، وهو الجزء الذي يقتبسه بولس. "ويكون عوضاً عن أن يُقال لهم: 'لستم شعبي'، يُقال لهم: 'أبناء الله الحي'." وكتب بولس في رومية 2:26: "ويكون في الموضع الذي قيل لهم فيه: 'لستم شعبي'، أنه هناك يُدعون 'أبناء الله الحي'."

في أيام هوشع، فقد جزءٌ من نسل إبراهيم امتياز العهد. ولكن في وقتٍ ما في المستقبل سيتغير حالهم، إذ سينتقلون كونهم "لستم شعبي" إلى كونهم "شعبي". تعود فكرة "شعبي" هذه إلى وقتٍ قديم في تاريخ الأمة، وخاصة إلى الاتفاق الذي تم التوصل إليه على جبل سيناء بعد أن خرجوا من مصر. وقد وعدهم الله مقابل موافقتهم على حفظ الشريعة الموسوية بامتياز أن يكونوا "شعبه". "فالآن إن سمعتم

⁵ يُشار إلى زمن إتمام هذه الوعود للأمة في هوشع 11:1، حيث يعلن النبي: "وَجُمِعَ بنو يهوذا وبنو إسرائيل معاً ويجعلون لأنفسهم رأساً واحداً." ويتم التوسّع في هذه الفكرة في حزقيال 24:37-21:37. فقد أعلن الله أنه سيجمعهم من كل الأمم التي تشتتوا إليها، وأنه سيعيدهم إلى الأرض (العدد 21). بعد ذلك، ستحد الأمة حين "ملك واحد يكون ملكاً عليهم كلهم"، بحيث يصير لهم "رأساً واحداً" (العدد 22). سيظهرهم الله (العدد 23) فيصرون ثانية "لي (الله) شعباً، وأنا أكون لهم إلهاً." ويعلن في العدد 24 أن "داود رئيس عليهم إلى الأبد" (إشارة إلى المسيا). ويساعد هوشع 5:3 في توضيح 11:1. "بعد ذلك يعود بنو إسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويفزعون إلى الرب وإلى جوده في آخر الأيام." (للتعبير في آخر الأيام "جدورٌ في شئبة 4:25-31، حيث يقول إن الأمة ستعود إلى الرب بعد أن تدخل "ضيق" (العدد 30)، وهو توقع قديم لخلاصها من الضيق المُستقبلي، وهو موضوع يتم التوسّع فيه في كل العهد القديم.) المزيد من التفصيل عن كون عبارة "داود ملكهم" إشارةً للمسيا، انظر الحاشيتين السفليتين 7 و20.

لصوتي وحفظتم عهدي تكونون لي خاصةً من بين جميع الشعوب. فإن لي كل الأرض. وأتم تكونون لي مملكةً كهنةً وأمةً مقدَّسةً" (خروج 19:5-6). وقد تكرَّرت هذه الفكرة لاحقاً في سفر التثنية. "وأتم قد أخذكم الرب وأخرجكم من كور الحديد من مصر لكي تكونوا له شعب ميراثٍ كما في هذا اليوم" (تثنية 4:20؛ قارن مع 6:7؛ 2:14؛ 18:26؛ لاويين 12:26).

وحين ننظر إلى هذين المقطعين (23:2 و10:1ب) في سياق هوشع 1-2، نرى أن الحديث يدور عن إسرائيل العهد القديم، والمملكة الشمالية بشكلٍ خاص. لا شيء في سياق هذه المقاطع يشير إلى الأمم، كما لا يشير هوشع إلى أن إتمام هذه الوعود ستكون مع الأمم. ولكن بعض الكتاب يقولون إن اقتباسات شاول تظهر أن الكنيسة هي "إسرائيل الجديدة"، أي أن الكنيسة تحل محل إسرائيل.⁶ لكن لهذا الموقف اللاهوتي نقاط ضعف عديدة. ففي رومية 9-11، وهي أشمل معالجة لموضوع "إسرائيل" في العهد الجديد، يميّز بولس بوضوح بين إسرائيل والكنيسة، كما ذكرنا سابقاً. وعلاوةً على ذلك، لا يمكن لتنبؤات كثيرة في العهد القديم عن إسرائيل أن تنطبق بشكلٍ سليم على الكنيسة، مثل المقاطع التي تتكلم عن "وقت ضيق على يعقوب" (إرميا 7:30)، حيث قال الله: "أودبك بالحق ولا أبرئك تبرئةً" (العدد 11).⁷ كما أنبا الله قائلاً: "ويجتمع عليها (على أورشليم) كل أمم الأرض" (زكريا 3:12)، وبأن ذلك ستبعه عودة الرب شخصياً لإيقاظها (9:1-14).

توضيحات بشأن إتمام هوشع 1-2

يشير هوشع 10:1 و23:2 إلى إسرائيل. ومع هذا فقد اقتبس بولس في رومية 9:25-26 هذه الأعداد وطبقها على المؤمنين الأمم في الكنيسة. ولكن ليس معنى هذا أنه أخطأ في استخدام هوشع أو أنه أعطى لهوشع معنى روحياً رمزياً. فيجب التأكيد على أن بولس لم ينكر أن أعداد هوشع تتعلق بإسرائيل، إذ كان يعرف ويفهم معنى هذه الأعداد في سياقها الأصلي. فقد كان يعرف أن رحمة الله مُقدَّمةً للبقية في داخل إسرائيل، لأن الأعداد التي اقتبسها في رومية 9:27-29 من إشعياء تؤكد هذا. وبهذا، فإن بولس لم يكن يعطي

⁶ فمثلاً، يكتب مو (Moo): "لذلك، يجب أن نستنتج أن هذا النص يعكس افتراضاً تفسيرياً لا نجد له دليلاً في أي مكانٍ آخر في كتابات بولس أو كتابات العهد الجديد، وهو أن تنبؤات العهد القديم بإسرائيل مجددة ستم في الكنيسة" (المرجع السابق، 613).

⁷ تتعلق هذه الأعداد بتأديب وظروف أكبر من السي البابلي. فلم يعلن إرميا أن إسرائيل ستعود إلى الأرض فحسب (إرميا 10:30)، ولكن بأنهم سوف "يخدمون الرب إلههم وداود ملكهم" (العدد 9) أيضاً. تشير الكلمات "داود ملكهم" إلى المسيا الآتي من نسل داود (قارن مع 5:23؛ 6:5؛ 15:33)، وبهذا، فإن هذه الكلمات تنتظر العصر المسياني المستقبلي لإتمامها.

تفسيراً آخر لأعداد هوشع. فلم يكن القصد من رومية 9 إنكار تحقيق هذه الكلمات مع إسرائيل، ولكن التأكيد على إتمامها مع الأمم. ولكن هذا يثير السؤال: كيف يمكن لأعداد هوشع أن تنطبق على المؤمنين من الأمم في الكنيسة؟

اقترح بعض العلماء أن حل هذه المشكلة التفسيرية موجودٌ في "قصد" بولس من اقتباس هذه الأعداد، وهو أن بولس لم يكن يحاول القول إن تلك الأعداد تتم في الأمم، ولكنه كان يشير إلى "تطبيق مبدأ" على الأمم.⁸ ومع هذا، فإن العددين 25-26 يؤكدان على أن تجديد الأمم "تحقيق مباشر" لنبوة هوشع (مع أنها ليست تحقيقاً كاملاً).

لم يكن بولس الوحيد الذي لاحظ تحقيق هذه النبوة. فقد كتب بطرس أيضاً قائلاً إن الكنيسة "هيكل روحي" مكوّن من حجارة حية (1 بطرس 2:5). ومخلاف الذين سقطوا بسبب عدم إطلاعهم للكلمة (وهي إشارة إلى غير المؤمنين من إسرائيل، العدد 8)، فإنه يقول للمؤمنين: "وأما أتم جنس مختار وكهنوت ملوكي، أمة مقدّسة، شعب اقتناء، لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب، الذين قبلاً لم تكونوا شعباً، وأما الآن فأنتم شعبُ الله، الذين كنتم غير مروحومين، وأما الآن فمروحومون" (العددان 9-10).

ما يقوله بطرس هو أن قراءه (الذين من المؤكد أنه كان بينهم أماً) كانوا "شعب الله"، مستخدماً كلماتٍ من خروج 19:5-6 وهوشع 23:2 لم يكن ما عمله بطرس مجرد تطبيق مبدأ على قراءه، ولكنه كان يرى أن قراءه "تحقيق جزئي" لمقاطع العهد القديم تلك.⁹ لكن هذا لا يعني أنه كان يعتقد أن هذه الأعداد تتم في الأمم لأن إسرائيل فقدت مكانتها أمام الله. فقد كان بطرس يتكلم عن تميم، وليس مجرد تطبيق أو قياس تمثيلي. ولذا، مع أن أعداد العهد القديم هذه كانت مرتبطة بإسرائيل، أي المنحدرين جسدياً من إبراهيم، لكنه ليس من الضروري أن يتم الوعد مع كل واحدٍ من النسل الجسدي لإبراهيم، كما أن هناك إمكانية لأن تشمل هذه الأعداد أشخاصاً غير يهود. لم يكن من الممكن توقع هذا في مرحلة سابقة في تاريخ الخلاص، ولكنه أمرٌ صار واضحاً في القرن الأول.

⁸ Robert B. Chisholm Jr., "Hosea," in *The Bible Knowledge Commentary, Old Testament*, ed. John F. Walvoord and Roy B. Zuck (Wheaton, IL: Victor, 1985), 1386
John A. Witmer, "Romans," in *The Bible Knowledge Commentary, New Testament*, ed. John و (Wheaton, IL: Victor, 1985), 478-79
F. Walvoord and Roy B. Zuck (Wheaton, IL: Victor, 1983), 478-79. وبذات الاتجاه يناهدي لويس جونسون (S. Lewis Johnson) "ارتباط القياس التمثيلي" (analogical connection) بين إسرائيل والكنيسة في اقتباس هوشع في رومية 9:25-26 in *A Case for* (Evidence from Romans 9-11," in *A Case for Premillennialism: A New Consensus*, ed. Donal K. Campbell and Jeffrey L. Townsend [Chicago: Moody, 1992], 199-223) لكن كما يشير مو (Moo)، فإن أي شرح يعتمد على القياس التمثيلي لا يفي بأهداف بولس من حديثه. يقول مو: "ولكن بولس يتطلب أكثر من قياس تمثيلي ليثبت من الكتاب المقدس دعوة الأمم ليكونوا شعبه" (*The Epistle to the Romans*, 613).

⁹ W. Edward Glenny, "The Israelite Imagery of 1 Peter 2," in *Dispensationalism, Israel and the Church*, ed. Craig A. Blaising and Darrell L. Bock (Grand Rapids: Zondervan, 1992), 156-87.

الشرح التفسيري

ستتحقق وعود هوشع التي اقتبسها بولس في رومية 9 مع "إسرائيل الحقيقية" (بقية مؤمنة من شعب إسرائيل)، ولكنها ليست محصورة في إسرائيل. فقد كان الله يريد لإتمام الوعود في هوشع أن يكون أكثر مما تظهر عليه في زمن نبوة هوشع، كما كان يريد للأمم أن يصيروا جزءاً من التحقيق الإلهي المقصود. فلم يكن بولس يستخدم مبدأً لاهوتياً بسببه لا تعود "إسرائيل" تعني "إسرائيل". ولكنه توصل لفهم ناحية التميم المتعلقة بالأمم. ولذا يكون السؤال: كيف توصل إلى هذا الفهم، وما الذي قاد بولس في تفسيره؟ لم يكن من المستحيل ملاحظة هذا "الفهم الأكمل" لكلمات هوشع في زمن الكتابة (حتى من هوشع نفسه) فقط، بل ربما لم يلاحظ هذا الفهم حتى في بداية زمن الكنيسة.¹⁰ وقد خرج هذا الفهم للنور في القرن بالقرن الأول فقط كنتيجة لحدوث أمور عديدة.

ولم تفهم الكنيسة الأولى (التي كانت في البداية يهودية) أنه يمكن للأمم أن ينالوا ذات الموهبة التي نالوها وأنهم يشتركون في ذات الإنجيل بشكلٍ متساوٍ إلا في أعمال 10-11. وحتى بعد فهمهم لهذا، لم يكونوا يستوعبون كل ما يتضمنه العهد الجديد أو سر الكنيسة. ولذا مرت الكنيسة الأولى بفترة كانت فيها فكرة إتمام الأمم لأعداد معينة في العهد القديم غير واضحة لها. وفي وقتٍ ما، بعد الأحداث المدونة في أعمال 10-11، أعلن الروح القدس "سر" الكنيسة لبولس (وربما الرسل الآخرين أيضاً). وتقول أفسس 3:3: "بإعلان [ajpokaluyin] عرفني بالسر، كما سبقتُ فككتُ بالإيجاز." لم يتوصل بولس إلى هذا السر بدراسة الكتاب المقدس، إذ كان يجب أن يعلنه الروح القدس له.¹¹

وهنا يظهر سؤال مثير حول إن كانت هذه الحقيقة مفهومة عند الكنيسة قبل مجمع أورشليم الذي عُقد عام 49 (أعمال 15). وفي ضوء الجدل الشديد حول دور الأمم في خلاص الله، فإن المرء يتوقع أن تناقش فيه الحقائق المطروحة في رومية 9 و1 بطرس 2، أو عمل العهد

¹⁰ انظر النقاش عن "التصاعد" (heightening) في Roy B. Zuck, *Basic Bible Interpretation* (Wheaton, IL: Victor, 1991), 267-69. يشير زوك إلى أن كتاب العهد الجديد كانوا يتوسعون في توضيح مقاطع معينة في العهد القديم بحيث يملونها بمزيدٍ من المعنى (دون أن يكون هذا المعنى مناقضاً للمعنى الأصلي). ويقترح في الصفحتين 274-275 استخدام التعبير "عدة إشارات" (references Plenior - نص له معنى واحد لكن له عدة متضمنات وظلال معاني).

¹¹ تظهر هذه العقيدة بوضوح في رسالتي أفسس وكولوسي، ولكن الرأي الشائع هو أن هذين السفين لم تُكتب إلا في فترة السجن الأولى لبولس في رومة في الفترة 60-62 م. من المحتمل أن بولس تلقى هذا الإعلان قبل تلك الفترة، ولكننا لا نعرف متى بالضبط. وفي ضوء التصريحات المذكورة في كورنثوس الأولى عن معمودية الروح "إلى جسدٍ واحد"، فإنه من المحتمل أن يكون بولس قد تلقى الإعلان بشأن سر الكنيسة قبل أن يكتب هذه الرسالة، التي تعطي التاريخ 54-55 م تقريباً، أي قبل كتابة رسالة رومية بثلاث أو أربع سنوات (David K. Lowery, *The Bible Knowledge Commentary, New Testament*, 505, "1Corinthians"). وأولى رسائل بولس، وهي غلاطية (حوالي عام 49 م، أي قبل مجمع أورشليم بوقتٍ قصير جداً)، تظهر الاعتقاد بأن الأمم نسل إبراهيم بالإيمان (مثل 7:3)، وبأن وعد الروح القدس لهم (العدد 14). وهكذا، فإنه من المحتمل أن فهم بولس للعلاقة بين الكنيسة وإسرائيل قد سبق كتابته لرسالة الغلاطيين (لكن انظر التعليقات التالية عن مجمع أورشليم).

الجديد وما يتضمنه. ولكن أعمال 15 لا يشير إلى أن هذا قد حدث، بالرغم من الحق الذي أكد عليه القادة المجتمعون هناك: "ونحنُ نؤمن أننا نخلصُ بنعمة الرب يسوع، كما هم يخلصون" (العدد 11، الترجمة العربية المشتركة).

والهام هنا هو معرفة كيفية توصُّل بولس إلى ما فهمه بشأن هوشع 1-2. من المحتمل أن يكون هذا الفهم معاصراً لإعلان السر المذكور في أفسس 3. ومن ناحيةٍ أخرى، فإنه على الأغلب كانت هناك تطورات عديدة هامة مهَّدت الطريق لأفكار بولس المتبصرة، وهذه التطورات مرتبطة بالفهم التدريجي المتزايد عن العهد الجديد نفسه.¹²

ومع أن الرسل لم يدركوا المغزى الكامل لتصريحات يسوع، لكن كان لإعلاناته عن العهد الجديد ليلة صلبه أهمية خاصة لفهمهم لاحقاً. "هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يُسْفِكُ عنكم" (لوقا 22:20). وهكذا، أدركوا أن العهد الجديد الذي تنبأ عنه العهد القديم قد تحقَّق، وهو فاعل (لكن لم يتم بشكل كامل).¹³ وبهذا، لم يعودوا مشاركين في العهد القديم بطقوسه وذبائحه. وقد ساعدت أحداث يوم الخمسين بمجيء الروح القدس (وهو إحدى ميزات العهد الجديد)، في فهمهم لهذا الأمر.¹⁴ وفي حزقيال 24:36-28، نرى الوعد

¹² للاضطلاع على نقاشٍ عن الكيسة وعلاقتها بالعهد الجديد، انظر Rodney J. Decker, "The Church's Relationship to the New Covenant," *Bibliotheca Sacra* 152 (July-September 1995): 290-305.

¹³ هناك الكثير من الجدل حول كيفية تحقيق وعود العهد الجديد ومع من، وحتى ضمن الحركة التديريّة، هناك ثلاثة آراء ومواقف مختلفة. للاضطلاع على نقاشٍ مفيد حول هذا الأمر، انظر Richard Daniels, "How Does the Church Relate to the New Covenant? Or, Whose New Covenant Is It, Anyway?" *Faith and Mission* 16 (spring 1999): 64-98. ونقاش دانيالز عن مسألة مشاركة الكيسة في العهد الجديد مثير ومُحفِّز، مع أن كاتب هذا المقال لا يتفق مع استنتاجه بأن "العهد الجديد هو مع إسرائيل، وليس مع الكيسة. ودور الكيسة في هذا العهد هو وسيط غير مشارِك بين طرفين شرعيين: الله الآب وإسرائيل" (المرجع السابق، 92). وبالنسبة لدانيالز، فإن البركات التي تحصل عليها الكيسة من العهد الجديد بركات روحية بسبب دورها الكهنوتي، وليس لأن العهد الجديد يتم معها وفيها (المرجع السابق، 90).

¹⁴ للاضطلاع على نقاشٍ عن الروح القدس كجزءٍ من خدمة العهد الجديد، انظر Larry D. Pettegrew, *The New Covenant Ministry of the Holy Spirit* (Lanham, MD: University Press of America, 1993), 7-14, 27-45, 251-70. انظر أيضاً Paul R. Thorsell, "The Spirit in the Present

بسكب الروح القدس على الأمة. وتؤكد كلمات هذه النبوة على أن هذا الوعد مرتبط بالعهد الجديد: "وتكونون لي شعباً، وأنا أكون لكم إلهاً" (العدد 28)، وهو وعدٌ موجودٌ بحرفيته ودقته في الإعلان الأكثر رسميةً عن العهد الجديد في إرميا 33:31 (انظر 22:30؛ 1:31). وفي حين أن إرميا كان يشدد على غفران الخطية ("لأني أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد"، إرميا 34:31)، كان حزقيال يشدد عن انسكاب الروح القدس ("وأجعل روحي في داخلكم وأجعلكم تسلكون في فرائضي وتحفظون أحكامي وتعملون بها"، حزقيال 27:36). ومن منظور العهد القديم، فإن مجيء الروح القدس في أعمال 2 هو حدث تابع بشكلٍ منطقي لحدث الجلجثة (حيث جعل دم المسيح غفران الخطية أمراً ممكناً).

وهكذا، فإنه بعد يوم الخمسين لا شك أنه كان من الواضح للرسل أن العهد الجديد الموعود به في إرميا وحزقيال كان في طريقه إلى التحقيق، وعلى الأقل هاتان الناحيتان (غفران الخطايا ونوال الروح القدس) من العهد الجديد كاتتا بتحققان مع "البقية المؤمنة" في إسرائيل (الذين كانوا في البداية يعتقدون أنهم هم الكنيسة فقط).¹⁵ ومن المؤكد أن أحداث أعمال 10-11 قد ساهمت في زيادة فهمهم، والذين شاهدوا تلك الأحداث وقفوا مندهشين مما كان يحدث.

"فبينما بطرس يتكلم بهذه الأمور، حلَّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة، فاندعش المؤمنون الذين من أهل الختان كل من جاء مع بطرس لأن موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً، لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بالسنة ويعظمون الله" (أعمال 10:44-46).

وفي الفترة التي تلت المجمع، بدأ الرسل وآخرون يدركون المغزى الكامل لما حدث. ولم يكن الأمر يتعلق بإعطاء الله للخلاص للأمم وغفران خطاياهم فحسب (العدد 43)، فالأهم هو أن الله كان أصلاً يقصد أن يكون المؤمنون من الأمم مشاركين كاملين في العهد الجديد بما في ذلك بركة الروح القدس. لا بد أن هذا الأمر كان في البداية مشوشاً لهم، لأنه عند أول قراءة لمقاطع العهد القديم عن العهد الجديد لا يتكون عند القارئ انطباع أن الأمم مشمولون في العهد. ولكن حين جُمعت كل هذه العوامل (بدءاً من إعلان يسوع عن العهد الجديد)،

Age: Preliminary Fulfillment of the Predicted New Covenant According to Paul," *Journal for the Evangelical Theological Society* 41 (1998): 397-413.

¹⁵ طبعاً، لم تتحقق كل وعود العهد الجديد وتوقعاته في الكنيسة. فكل وعود العهد الإبراهيمي وتوقعاته تتم بشكلٍ تدريجي، وهذا ما يحدث في العهد الجديد أيضاً. ويسمح هذا النمط التدريجي للتعميم بتعميم مستقبلية ذوي مع البقية المؤمنة من إسرائيل عند عودة المسيح.

كان من المنطقي استنتاج أنه بما أن العهد الجديد في حالة الإتمام، والأمم ينالون الروح القدس بذات الطريقة التي ينالها اليهود المؤمنون بها، فإنه لا بد أن الأمم شركاء بالعهد الجديد.¹⁶

لا بد أن هذا الفهم بشأن العهد الجديد قد هياً المسرح لفهم جديد للوعود الواردة في هوشع 1-2. فالتركيز في هذين الأصحاحين هو على "تغيُّر الحالة" من "ليس شعبي" إلى "شعبي" (أو بكلمات هوشع 10:1، التحول من "لستم شعبي" إلى "أبناء الله الحي"). لكن ما الذي جعل هذا التغيير ممكناً؟ العهد الجديد. فكما ذُكر سابقاً، في أكثر مقطعين بارزين في العهد القديم يعلنان العهد الجديد (وهما إرميا 31:31-34 و حزقيال 24:36-28)، يُقال لمتلقي وعود العهد الجديد "شعبي". "وأكون لهم إلهاً، وهم يكونون لي شعباً" (إرميا 33:31؛ قارن مع حزقيال 28:36).

ويظهر التمعن في سياق هوشع 2:23 أن موضوع العهد الجديد هو خلفية حديثه.¹⁷ ويقول العدد 18: "وأقطع لهم عهداً في ذلك اليوم." ومع أن هذا العدد يقول: "عهداً"، وليس "عهداً جديداً"، فإنه لا شك أن العهد الجديد هو المقصود.¹⁸ ويجد هذا الرأي دعماً في كلمات

¹⁶ كان الأمم شركاء في العهد الجديد لأنهم كانوا "في المسيح"، وهو ما صار ممكناً من خلال معمودية الروح القدس (انظر Pettegrew, *The New Covenant Ministry of the Holy Spirit*, 268-69). ولكن قولنا إن الأمم كانوا مشاركين في العهد الجديد لا يعني أن وعود وتوقعات العهد القديم المتعلقة بالعهد الجديد ستم مع الأمم المؤمنين. فالقراءة الحريضة لإرميا 30-31 و حزقيال 36-37 (وهي أصحاحات مليئة بالفكر المتعلق بالعهد الجديد) تظهر تفاصيل نبوية لا يمكن أن تتم إلا مع إسرائيل العرقية بشكل مرتبط مع عودة المسيح. فمثلاً، يجب أن تمر إسرائيل "وقت ضيق على يعقوب" (إرميا 7:30)، والتي ربما تكون إشارة إلى "الضيقة العظيمة"، التي فيها سيؤدب الرب إسرائيل ولا يبرئها تبرئة (العدد 11)، وهو حدث يخص "الأيام الأخيرة" (العدد 24). وفي وسط هذه التجربة، ستوسل الأمة إلى الله وتتعترف بمجئيتها (18:31-19)، ونتيجة لهذا سيخلصها (أي سينقذها) الرب من هذه التجربة (7:30). وبعد إيقاظ الرب للأمة، سيقوم الرب بجمع إسرائيل وردها إلى أرضها التي وُعدت بالأصل لإبراهيم (3:30، 8:31، 10؛ حزقيال 24:36، 21:37). لا يمكن أن يكون المقصود هنا أرض روحية، لأن حزقيال يوضح أنها الأرض "التي سكنها آباؤكم" (حزقيال 25:37؛ انظر 28:36). كما أن هناك بركات زراعية مذكورة هنا (29:36-30، 33-35). وسيقوم الرب بتطهير إسرائيل من عدم أمانتها الروحية (الأعداد 25، 29، 33، 33:37)، بينما ستمتع البقية الناجية ببركاته (إرميا 12:31).

¹⁷ للاضطلاع على نقاش مفيد عن العهد الجديد وتجسيد له في هوشع، انظر Gary W. Light, "The New Covenant in the Book of Hosea," *Review and Expositor* 90 (1993): 219-38. فيشير جاري لايت إلى استخدام عدة صور مجازية في كل السفر، بما في ذلك صورة الزواج في هوشع 2:2-23. "يمثل الاعتراف 'أنت إلهي' دخولاً إلى علاقة شخصية حميمة مع الله تتجاوز العقد (العهد) القانوني. فكل من يعرف (يداع) يهوه يجب أن يصرخ 'إيشي'، 'زوجي الحب والمحبوب'. إنه عهد جديد في نوعه أكثر من كونه جديداً في الزمن" (المرجع السابق، 229).

¹⁸ يتجاهل ليون وود (Leon J. Wood) ذكر "العهد" في تفسيره لوشع 2:14-23، ولا يحاول أن يربط الحديث هنا مع موضوع العهد الجديد أو أي عهد آخر. وكل ما يعمل وود هو أنه يشير إلى الإتمام الكامل الذي سيحقق "في الحكم الألفي المجيد في المستقبل" (*Hosea*, in *The Expositor's Bible Commentary*, vol. 7 [Grand Rapids: Zondervan, 1985], 178-180). ولا يقدم فرانسيس أندريسين (Francis I. Andersen) وديفيد نويل فريدمان (David Noel Freedman) أية مساعدة لتعريف أو تحديد هذا العهد (281، *Hosea*, Anchor Bible [Garden City, NY: Doubleday, 1980]). أما هانز والتر وولف (Hans Walter Wolff)، فهو واضح تماماً في

العدد 20 في ذات الفقرة. "وأخطبك لنفسك بالأمانة، فتعرفين الرب." " وفكرة "معرفة الرب" هي ما يقصد العهد الجديد إنجازه، بحسب إرميا 34:31: "ولا يعلمون كل واحدٍ صاحبه وكل واحدٍ أخاه قائلين: 'اعرفوا الرب،' لأنهم كلهم سيعرفونني من صغيرهم إلى كبيرهم، يقول الرب." وهناك دعم آخر لفكرة أن هوشع 18:2 يشير إلى أن العهد الجديد يعتمد على الارتباطات القوية التي للأعداد 14-23 (وهو قول خلاصي يصور الرد المستقبلي) مع حزقيال 20:34-31 ووعده الله في ذلك السياق بإعطاء "عهد سلام" (العدد 25)، يرافقه بركات وأمان.¹⁹ كما يقول حزقيال 23:34-24 إن "عبدتي يعقوب" (الذي هو المسيا) سيكون راعياً ورئيساً للشعب.²⁰

قوله إن هوشع 18:2 يشير إلى العهد الجديد. "أما بالنسبة للمحتوى، فإن ما لدينا هنا هو أول إشارة إلى 'العهد الجديد' في نهاية الزمن (قارن مع إرميا 31:31) (Hosea, 1994, 51). Hermenia, trans. Gary Stensell [Philadelphia: Fortress, 1974], 51. انظر الصفحة 66 أيضاً).

¹⁹ وعد هوشع 18:2، "وأجعلهم يضطجعون (בְּדִמָּה) آمنين" مشابه للوعد المذكور في حزقيال 28:34: "بل يسكون آمنين (בְּיָמֵי) ولا يخيف". وهناك ارتباطات أخرى هامة تتعلق بالبركات الزراعية وإخراج الجيوش من الأرض (بصوّر الغزاة الأجانب بالوحوش في العددين 25 و28 من حزقيال 34؛ قارن مع لاويين 26:6).

²⁰ التوقع النبوي بأن "عبدتي داود" يملك على الأمة في الإتمام الأخير والنهائي للعهد الجديد مع إسرائيل لا يرى في حزقيال 34:33-24 فقط، ولكنه يرى في حزقيال 24:37-25 أيضاً، كما يرد (ولكن بتعبير مختلف قليلاً [داود ملكهم]) في إرميا 9:30 وهوشع 5:3. وقد فهم بعض العلماء هذه الوعود بمعنى أن داود نفسه سيحكم في أورشليم مع المسيح في الملك الأنفي رئيساً على إسرائيل (John F. Walvoord, *The Prophecy Knowledge Handbook* [Wheaton, IL: SP, 1990], 628)؛ و Charles H. Dyer, idem, "Ezekiel," in *The Bible Knowledge Commentary, Old Testament*, 1168 و "Jeremiah," in *The Bible Knowledge Commentary, Old Testament*, 1295).

بينما لا يرى آخرون (من فيهم كثيرون من اللاهوتيين التديبين) أن هذه إشارات إلى داود، ولكن إلى الحفيد العظيم لداود. ومن هؤلاء الكُتاب إرونسايد (H. A. Ironside, *Lamentations and Jeremiah* [Neptune, NJ: Loizeaux Bros., 1906], 149) وتشارلز فينبرغ (Charles L. Feinberg, *The Prophecy of Ezekiel* [Chicago: Moody, 1969], 198, 216)؛ وجون تيلور (John B. Taylor, *Ezekeil* [Downers Grove, IL: InterVarsity, 1969], 222-223)؛ وهارسون (J. A. Thompson, *The Book of Jeremiah and Lamentations* [Downers Grove, IL: InterVarsity, 1973], 134)؛ وروبرت تشيسولم (Robert B. Chisholm Jr., *Interpreting the Minor Prophets* [Grand Rapids: Zondervan, 1990], 29)؛ ولامار كوبر (Charles L. Feinberg, *Jeremiah, New International Commentary on the Old Testament* [Grand Rapids: Eerdmans, 1980], 557)؛ وتشارلز فينبرغ (Leon J. Wood, "Hosea," 183)؛ وراف أليكسندر (Ralph H. Alexander, "Ezekiel," in *The Expositor's Bible Commentary*, vol. 6 [Grand Rapids: Zondervan, 1986], 913-14, 927-28)؛ وروبرت تشيسولم (Daniel E. Cooper Sr., *Ezekiel, New American Commentary* [Nashville: Broadman & Holman, 1994], 302, 327)؛ ودانيال بلوك (I. Block, *The Book of Ezekiel, Chapters 25-48* [Grand Rapids: Eerdmans, 1998], 297-301, 418).

هناك عدة نقاط تدل على أن الاسم "داود" يدل على "المسيا" (وهو ليس بالأمر غير الاعتيادي، في ضوء أن الوعود أعطيت لداود وكان يجب أن تتم في نسله، بحسب العهد الداودي الوارد في 2صموئيل 7). أولاً، لا يوجد في النص الأصلي للعهد الداودي (أي في 2صموئيل 7) أو أي مكان آخر يشير إلى أن داود نفسه سيقوم ثانية ليملك على العرش الأبدي لملكته، كما يشير فينبرغ (198, *The Prophecy of Ezekiel*). فلا توجد أية إشارة إلى قيامة داود من الموت في أي واحدٍ من المقاطع التي تتكلم عن ملك داود. والتعبير "أقيمه لهم" (أקים لهم) الوارد في إرميا 9:30 (انظر حزقيال 23:34) لا يتضمن القيامة، ولكن تعيين شخصٍ آخر، ومرتبطة بواحدٍ سيقوم من نسل داود (لاحظ استخدام الفعل קם في 2صموئيل 12:7 - וקמיתי אתיזרקוב אתירבי).

ولهذا المقطع في حزقيال ارتباطات قوية بحزقيال 18:37-28، الذي وعد الله فيه (أ) بعمل "عهد سلام" مع إسرائيل (العدد 26)، (ب) و"داود عبدي يكون ملكاً عليهم" (العدد 24)، (ج) وكذلك بأنهم سوف "يكونون لي شعباً، وأنا أكون لهم إلهاً" (العدد 23؛ قارن مع العدد 27)، وهي كلمات مشابهة وقريبة جداً من كلمات إرميا 31:33-34.

وقد ساعد الفهم الرسولي لحقيقة كون الأمم شركاء في العهد الجديد الرسل على أن يروا أن الوعد المعطى في يهوذا عن "تغيير الحالة" ليس معطى في العهد الجديد لليهود فقط، ولكنه مُعطى لكل الذين يشاركون في العهد الجديد، وبالتالي فهو معطى للأمم أيضاً. فإن كانت مقاطع العهد الجديد، مثل إرميا 31:31-34، تشمل الأمم (مع أنها بحسب الظاهر تخص إسرائيل فقط)، فإن ذات المبدأ التفسيري ينطبق على وعود هوشع.²¹ فسيُشمل الأمم في تحقيق العهد الجديد، مع أنه لم يُوعَد لهم به. لكن ما كان هوشع واضحاً بشأنه هو أن التحقيق سيتم في المشاركين في العهد الجديد. وقد اتضح مع مرور الوقت أن الأمم يشاركون في العهد الجديد وبالتالي الوعود المعطاة من خلال هوشع!

استنتاجات ونتائج

ثانياً، إن وجود داود كملكٍ أو حاكم على الأمم في العصر الأنفي يعني نوعاً من المشاركة بالحكم مع المسيح، ولكن حزقيال 22:37 يقول بوضوح: "وملكٌ واحدٌ يكون ملكاً عليهم" (قارن مع العدد 24 و23:34).

ثالثاً، ينبئ إشعيا 6:9-7 بأن المسيا، وليس المسيا وداود، سيجلس على عرش داود ويحكم العالم.

رابعاً، توازي صورة الراعي في الإشارة إلى "عبدي داود" في حزقيال 34:22-24 صورة الراعي في إرميا 1:23-4. ومع هذا، فإن الحاكم البار في المقطع الثاني ليس داود نفسه، إذ يقول إرميا 5:23: "وأقيم لداود غصنَ برّاً." ويؤكد ذكر إعادة جمع إسرائيل في إرميا 3:23 وحزقيال 13:34 على أن المقطعين يتعلقان بالتسميم بذات الفترة الزمنية.

خامساً، يشير إشعيا 3:55 إلى "العهد الأبدي" لله مع إسرائيل من خلال داود، ويقول الرب في العدد 4: "هوذا قد جعلته شارعاً للشعوب (אַשְׁמְרָא)، رئيساً وموصياً للشعوب (אַשְׁמְרָא)". تشير الكلمة "شعوب" إلى الشعوب غير اليهودية (وهي تقابل الكلمة אֲשֵׁרָא في إشعيا 9:43)، ولكن هذه الشواهد تربنا أن داود ليس حاكماً على إسرائيل فقط، ولكن على كل العالم الأممي غير اليهودي أيضاً.

وهكذا، يبدو أن التعبيرين "عبدي داود" و"داود ملكهم" إشارة إلى المسيا، في ضوء حقيقة أن العهد الذي عمل مع داود تحقّق في يسوع. ولذا ليس من المفاجئ أن الترجوم يقرأ إرميا 9:30: מְשִׁיחַא בֶר דָּוִד מְלִכְהוֹן ("المسيا، ابن داود، ملكهم").

²¹ لمزيد من الحديث المفيد عن فهم بولس للعهد الجديد في ضوء إرميا 31:31-34 و2 كورنثوس 3، انظر Andrew G. Shead, "The Covenant and Pauline Hermeneutics," in *The Gospel to the Nations, Perspectives on Paul's Mission*, ed. Peter Bolt and Mark Thompson (Downers Grove, IL: InterVarsity, 2000), 33-49.

أظهرت هذه الدراسة أنه يجب الاهتمام في محاولة فهم وشرح الفهم الرسولي للعلاقة بين إسرائيل والكنيسة. قال لاد (Ladd): "لا أرى كيف يمكن تجنب الاستنتاج أن العهد الجديد يطبق نبوات العهد القديم على كنيسة العهد الجديد، معتبراً إسرائيل بهذا إسرائيل الروحية."²² ولكن مثل هذا الاستنتاج لا ينصف تصريحات العهد الجديد. فالطريقة الأفضل لفهم الوعود القومية في العهد القديم هي برؤيتها في ضوء الإدراك المتزايد للعهد الجديد في حياة الكنيسة الأولى بضم الأمم إليها. ودراسة استخدام بولس لهوشع 1-2 في رومية 9:25-26 توضح هذه النقطة.

كانت البركات الموعود بها لإسرائيل في العهد القديم لـ"إسرائيل الحقيقية" المؤمنة (أي البقية الثقية المؤمنة)، وليس لإسرائيل كعرق غير مؤمن. وكان يجب رؤية هذه البقية بصفاتها "آية رحمة." ومع هذا، فإن الأمم المختارين والمدعوين من الله سيُضمون لاعتبارهم "آية رحمة." وفي رومية 9:24-29، يقدم بولس الدليل الكتابي على المجموعتين، مستخدماً أعداداً من إشعيا لإظهار ضم البقية اليهودية، ثم أعداداً من هوشع 1-2 لدعم فكرة ضم المؤمنين من الأمم. لا تعلن الأعداد المُقتبسة من هوشع (2:23 و1:10) في سياقها الأصلي أي شيء يتعلق بضم الأمم لإتمام نبوات هذه الأعداد. ولم يكن اقتباس بولس لهذه الأعداد إنكاراً لتتميمها مع إسرائيل، ولكنه اقتبسه لإظهار المجال الكامل للتتميم الذي سيشمل اليهود والأمم. ولهذا، لم يخطئ بولس في إعطاء تفسير جديد لتعبير "إسرائيل" أو في روحته. فكل ما في الأمر هو أن التتميم لم يكن محصوراً في البقية المؤمنة لإسرائيل فقط.

يجب عدم رؤية معالجة بولس لمقاطع هوشع كمجرد استخدام من أجل تطبيق مبدأ أو تقديم تمثيل قياسي. فقد كان ضم الأمم مرحلة حقيقية شرعية في تميم مقاطع هوشع، كما تؤكد رسالة بطرس الأولى 2:4-10. فقد صار الأمم المؤمنون "شعب الله" الآن، أي أنهم

²² George Eldon Ladd, "Historic Premillennialism," in *The Meaning of the Millennium*, ed. Robert G. Clouse (Downers Grove, IL: Inter Varsity, 1977), 23.

مشاركون كاملون في العهد الجديد تماماً كبنى إسرائيل. وقد سمحت الأحداث التي تكشّفت في العهد الجديد (بالإضافة إلى إعلان الروح القدس لسر الكنيسة) بأن تُرى مقاطع هوشع في منظورها الأكمل.

فالعهد الجديد هو الذي مكّن البقية اليهودية من أن تصبح "شعب الله". وسياق هوشع (وخاصة ذكر "العهد" في هوشع 2:18) يؤكد ذلك. وحيث أن العهد الجديد هو الذين مكّن الأمم من أن يصيروا جزءاً من الكنيسة، فإن التعبير "لستم شعبي" في مقاطع هوشع يتضمن الأمم أيضاً. فيصبح الأمم شعب الله، ليس بالانضمام إلى إسرائيل، كما لو أنهم مهتدون إلى اليهودية، ولكن بطريقة أكثر فِرادَةً وإكراماً، وذلك بالانضمام إلى كيان جديد هو الكنيسة، جسد المسيح، الذي معه تم العهد الجديد بشكلٍ جزئي.

والمؤمنون من إسرائيل ومن الأمم اليوم، وبصفتهم شعب الله (بكونهم أعضاء في الكنيسة، جسد المسيح)، يتمتعون بالبركات الروحية التي وعد بها العهد الجديد إسرائيل القديمة، مع أن هناك وعوداً مادية وجغرافية تتعلق بالتميم الكامل للعهد الجديد التي لا يمكن تحقيقها إلا مع البقية المؤمنة من إسرائيل العرقية. والمؤمنون من الأمم، في هذه المكانة الرفيعة، ليسوا إسرائيل أو نوعاً من إسرائيل الروحي. ومع هذا، فهم، بصفتهم مشاركين في العهد الجديد، "شعب الله" بشكلٍ كامل، وهي مكانة لا يستطيع اليهود غير المؤمنين، الذين هم خارج العهد الجديد، أن يدعوا الحصول عليها.